د نجـــــــوى فيـــــــــــــران

المحاضرة الخامسة: عناصر المناهج الدراسية

تمهيد: تطوّرت التربية من حيث مفهومها وأهدافها ووظيفتها، وامتدّ هذا التطوّر إلى وسائلها الّتي يعدّ المنهج التربوي قطب الرحى فيها لما له من أهمية ومركز حيوي في العملية التربوية، ووسيلتها الّتي تنمّي القدرات وتكون العادات والاتجاهات، وتهذّب الانفعالات والميولات.

1ـ عناصر المناهج الدراسية:

تعدّدت الرؤى حول مكوّنات المنهج واختلفت لكن أكثرها شيوعًا هي نموذج تايلر (Tyler) الّذي اعتمد عليه مصمّمو المناهج أثناء بنائها وتقويمها، وهو نموذج يعرف بنموذج الأهداف، ويقوم على التصنيف الرباعي لهذه المكوّنات، أي أنّ "المنهج يتكوّن من الأهداف والمحتوى والطريقة والتقويم"

ويمكن توضيحها من خلال الشكل التالي:

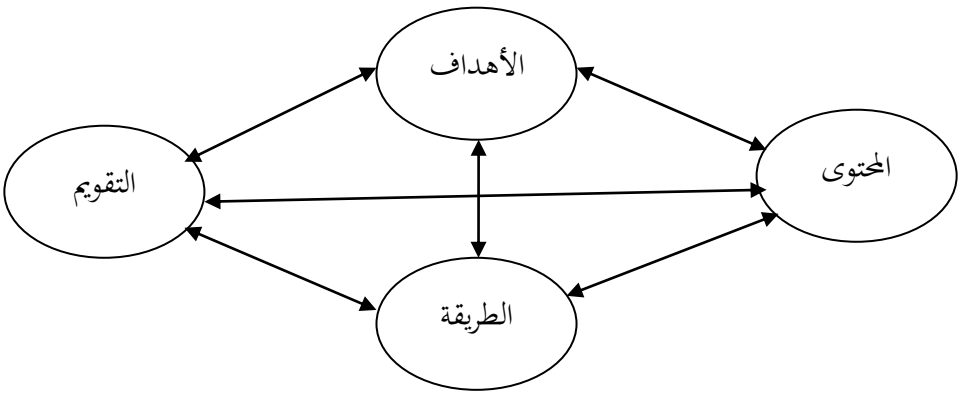

أ / الأهداف التربوية: "هي عبارة تصف في دقّة ووضوح التغيّرات المراد إحداثها لدى المتعلّمين نتيجة تفاعلهم مع الخبرات المقدّمة "

فهو:- صياغة لغوية.

- يصف سلوكًا معيّنا قابلاً للملاحظة والقياس.

- يمكن أن يؤدّيه المتعلّم في نهاية الموقف التعليمي.

- فهو ناتج تعليمي.

ب/ المحتوى: وتمثّل "مجموع الخبرات (المعرفية، المهارية، الوجدانية) المراد تضمينها في المنهج، وتكون على شكل مفردات يتمّ توصيلها بفعاليات مختلفة فالمحتوى ترجمة للأهداف المسطّرة قصد استكمال جوانب بناء شخصية المتعلّم".

جـ / طريقة التدريس: تعرّف الطريقة بأنّها " خطوات متسلسلة ومتتابعة يقوم بها المعلّم لتحقيق أهداف بعينها سبق تحديدها سلفًا"فهي وفق هذا مجموعة من الخطوات الإجرائية المنظّمة والهادفة لإحداث التعلّم، أي تحقيق أهداف متوخّاة، وتشمل أنشطة تعليمية تعلّمية، وتوظّف كلّ مصادر التعلّم المتاحة.

تقتضي طريقة التدريس نقل المعرفة وإيصالها إلى ذهن المتعلّم، ولا يتمّ ذلك إلاّ من خلال الإعداد المدروس للخطوات اللازمة، وذلك بتنظيم موارد التعلّم والتعليم واستخدامها للوصول إلى الأهداف التربوية المرسومة.

د / التقويم: هو "عملية منهجية ومنظّمة ومخطّطة، تتضمّن إصدار الأحكام على السلوك (أو الفكر أو الوجدان)، وذلك بعد موازنة المواصفات والحقائق لذلك السلوك الّتي تمّ التوصل إليها عن طريق القياس مع معيار جرى تحديده بدقّة ووضوح " ، لذلك فهو يتميّز بأنّه:- كمّي.

- يعتمد على الوسائل الإحصائية.

- قياس غير مباشر، لأنّه يقيس مظاهر التعلّم والذكاء وهما مفهومان افتراضيان، بالعودة إلى التقويم نؤكّد على أنّه عملية تشخيصية علاجية مستمرّة، يتمّ فيها " الوصول إلى قرارات من خلال التّعرف على نواحي القوّة والضعف في العملية التعليمية، على ضوء الأهداف التربوية المقبولة، بقصد تحسين عملية التعلّم والتعليم ". وبهذا المعنى فإنّ التقويم يصبح عملية مستمرّة وشاملة، تمرّ بالمراحل التالية:

1 – تحديد أهداف التقويم.

2 – إعداد الأدوات المناسبة للتقويم.

3 – الحصول على المعلومات وتفسيرها وتحليلها.

4 – إصدار الأحكام.

5 – توظيف الأحكام في اتخاذ القرار

2ـ أنواع المناهج الدراسية:تقسم المناهج التربوية بناءً على مجموعة من الاعتبارات

أ.المناهج المتمركزة حول المادة الدراسيةوتشمل :

1 –**منهج المواد الدراسية المنفصلة:** أقدم أنواع المناهج الدراسية انتشارًا لقدمه وبسهوله بنائه، ويعتمد على المواقف والخبرات النظرية الّتي يتناولها المتعلّم في الصف، ويتّصف بتركيزه على المحتوى الّذي يقدّم في صورة مواد دراسية منفصلة عن بعضها كمادة الفيزياء، الأحياء، الكمياء، الرياضيات، التاريخ...، ويهتمّ هذا المنهج بترتيب المحتوى بطريقة منظّمة من البسيط إلى المعقّد، ومن السهل إلى الصعب، ويعتمد على الكتاب المدرسي بوصفه مصدرًا رئيسيًا وأوحدًا للمعرفة.

من إيجابياته:

1 – إسهامه في نقل التراث الإنساني والاجتماعي من جيل إلى جيل.

2 – تقديم المادة بطريقة تتّسم بالعمق والتنظيم ممّا يرسّخها في ذهن المتعلّم.

3 – قلّة تكاليف تنفيذه وتقويمه وتطويره.

4- سهولة عملياته تخطيطًا وتنفيذًا، تقويمًا وتطويرًا.

أمّا أهمّ **عيوبه** فنحصرها في الآتي:

1- تجزئة المعرفة يؤدي إلى غياب التكامل والاستمرارية.

2-كثافة المحتوى المقدّم.

3- افتقاره للموازنة بين جوانب شخصية المتعلّم لأنّه يهتمّ بالجانب المعرفي ويهمل الباقي، ممّا يؤدي إلى جعل المتعلّم سلبيا يقتصر دوره على التلقّي.

4- إهمال ميول المتعلّم وحاجاته، وما بينهم من فروق فردية.

5- الاعتماد على الحفظ والتلقي والاسترجاع وإهماله للمستويات العليا من الإدراك العقلي.

2-منهج المواد المتصلة(المترابطة): ويقوم على ربط مادتين دراسيتين أو أكثر دون إزالة الحواجز الموجودة بين المواد، كالربط بين التاريخ والأدب مثلًا. ولا يختلف عن النوع السابق إلّا في عملية الربط بين بعض الأجزاء المتشابهة(الفيزياء والرياضيات) أو غير المتشابهة(التاريخ والفلسفة)، وبالتالي لا يرقي إلى المستوى الّذي يجعله يتخلص من أوجه النقد إلي وجّهت لمنهج المواد المنفصلة.

3-منهج المجالات الواسعة: يقوم على مبدأ الجمع بين أجزاء المنهج الدراسي في منهج متكامل وشامل كدمج مادتين أو أكثر في فروع المعرفة المتقاربة في شكل جديد يسمّى مجالًا مثل:

- مجال العلوم العامة: ويضمّ الكمياء والأحياء، الفيزياء والجيولوجيا.

- مجال التربية الفنية: الرسم والتصوير، الموسيقى، الأشغال اليدوية.

- مجال اللغات: ويتضمّن الأدب، النحو، البلاغة، الإملاء، النصوص، العروض...

يمتاز هذا المنهج بـ:

1- يؤدّي إلى التكامل بين أجزاء المعرفة.

2- يظهر العلاقات في مجال المعرفة عن طريق دمج المواد في مجال واحد.

3- تنظيم المعرفة بشكل وظيفي يساهم في فهم المتعلّم للترابط بين الموضوعات المختلفة.

أمّا أهمّ **عيوبه** فنوجزها في الآتي:

1- منهج أفقي لا يتيح التعمّق في المعرفة.

2- صعوبة دمج بعض المواد في مجال واحد.

3- يهتمّ بالمعرفة أكثر وهذا من شأنه أن يعيق تحقيق النمو الشامل للمتعلّم.

ب- المناهج المتمركزة حول المتعلم: وتشمل:

1-منهج النشاط والخبرة: ويشدّد على النشاط الذاتي للمتعلّم عن طريق المرور بخبرات تربوية متنوّعة تؤدي إلى النمو الشامل المرغوب، وهو منهج محوره المتعلّم وغايته، إذ يشترك في إعداد المنهج وتخطيطه، وتحديد أهدافه وأساليب تقويمه، ويتّسم بـ**الخصائص** التالية:

1-عملية تخطيطه مستمرّة قائمة على ميول المتعلّم وحاجاته.

2- اهتمامه بالمعرفة وتكاملها، ويمثل محتواه مواقف نشاط يمارسها المتعلّم.

3- اهتمامه بأسلوب حلّ المشكلات.

4- تشديده على العمل الجماعي والتخطيط المشترك.

أمّا أهمّ **عيوبه**، فلخّصها فيما يلي:

1-صعوبة تحديد ميول المتعلّمين وحاجاتهم الأساسية وتغيّرها.

2- لا يساعد على تحصيل المبادئ العامة الّتي تنظّم المعرفة تنظيمًا منطقيًا.

جـ المناهج المتمركزة حول المتعلم والمادة معًا وتضمّ:

1-منهج الوحدات: من المناهج الحديثة الّتي تهدف إلى اكتساب المتعلّم مهارات ومعارف مخطّط لها مسبقًا، فالوحدة تنظيم خاص لمادة دراسية تضع المتعلّم في موقف تعليمي متكامل يتطلّب منه أداءات وأنشطة متنوّعة تؤدي إلى مروره بخبرات معينة،وبالتالي بلوغ الأهداف المطلوب تحقيقها، و يجعل هذا المنهج المادة نقطة انطلاق لتحقيق أهداف أخرى كتكوين الاتجاهات المرغوب فيها لدى الطلبة، ويتمّ اكتساب المعرفة فيه تكون بالأنشطة المستمرّة الّتي يقوم بها المتعلّم، إذ يؤكّد على وحدة المعرفة وربطها بالحياة الاجتماعية.

تتمحّور كلّ وحدة حول مفهوم أو موضوع معين أو مشكلة تعليمية، وتتكامل هذه الوحدات تكاملًا معرفيا لتحقيق مبد شمول الخبرة، واختيار الوحدة يخضع إلى معايير عدة:

1- أن تكون الوحدة ذات قيمة وأهمية.

2- أن تعالج مجالًا أوسع لتلبي اهتمام كلّ متعلّم وحاجاته.

3- أن ترتبط بالمنهج وتراعي الاستمرارية والتتابع والتكامل.

4- أن تتناسب مع المعلّمين وخصائصهم العمرية.